

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد ، هو اللطيف الخبير ، الحكيم العليم ، الرؤف الرحيم ، اقتضت صفاته العلية ، وأسماءه الحسنى ، أن يخلق الانس والجن ليعبدوه وحده ، ولا يشرکوا في عبادته غيره ، كما أنه لم يكن معه في خلقهم ورزقهم أحد ، وشاءت حكمته أن يصطفى من خلقه من يكون بينه وبينهم سفيرا ، لما يطلب من العبادة موضعا ، وسبيل الوصول إلى مرضاته مبينا . لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما ، وكان خاتم أولئك السفراء وسيد أولئك الأنبياء ، الرسول الأكرم والامام الأعظم ، صاحب النور الاثم ، والخير الأعم ، الصفوة الصافية . والروح الطيبة الزاكية (سيدنا محمد بن عبد الله) عليه من الله الكريم ذى العرش العظيم ، أفضل الصلوات وأتم التسليم أرسله الله تعالى وقد عم الأرض الأباطيل ، وران على الناس عمى الهوى والعصية والتقليد الأعمى ، فعبدوا الله باهوائهم وما استحسنات عقولهم ، عبادة كانوا بها مشركين . وركبوا متن التقليد الأعمى للأباء والأجداد فكانوا من أضل الهالكين . وأحكمت الجاهلية العمياء على قلوبهم نطاقها ، فكانوا من الاخسرين ، فحين أرسل الله ذلك الرسول تبين الرشد من الغي ، والكفر من الايمان ، والنور من الظلام فتفتحت لهديه قلوب اراد الله سعادتها ، وعشيت عنه أفئدة غلبت عليها شقوتها (هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا

من قبل لقي ضلال مبين) وأشرق عليهم نور كتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام، ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه، ويهديهم إلى صراط مستقيم ، فيه الرحمة والشفاء العاجل ، والبشرى للمحسنين . فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ، واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم . وما زال فضل الله عليهم متتاليا ، ونعمه الجليلة عليهم تتري ، حتي أكل الله لهم الدين وأتم عليهم النعمة ، وارتضى لهم الاسلام ديناً . ثم قبض اليه حبيبہ الاكرم ، وصفيه الاعظم ، ورفعہ إلى الرفيق الاعلى ، بعد أن أدى الرسالة ، وبلغ الأمانة ، ونصح الأمة ، وتركهم على المحجة البيضاء ، والحنيفة السمحاء ، ليها كنهارها ، لا يضل عنها إلا هالك

ولقد عرف أولئك الرعيل الأول والسلف الصالح - رضى الله عنهم - لله الكريم نعمته ، وللرسول الرحيم مزيته ، فقاموا على تلك التركة المباركة قيام الناصح الأمين ، وبذلوا في نصرتها واعلاء كلمتها ، المهج والأموال والأولاد وكل ثمين . فأيدهم الله بنصره ، وآتاهم من عظيم فضله . وجعلهم خير أمة أخرجت للناس

ثم خلف من بعدهم خلوف، فلو بهم ليست كقلوبهم ، وصدقهم في حب الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - ليس كصدقهم ، وقوة ثقتهم بالله وحده وما عنده - مما لا ينفد - ليس كقوة ثقتهم ، فأخذ الشيطان ينفذ اليهم من ذلك النقص ، ويعمل فيهم كيدہ ، قرنا بعد قرن ، وكلما أخذ بهم إلى سبيله خطوة أتبعها أخرى ، حتى عمّت الناس - إلا قليلا من الصابرين على الهدى الاول - الفتنة ، وغشيتهم ظلمات البدع والمحدثات ، وأشربوا في قلوبهم عجل الهوى والعصديات . وعادت الجاهلية بعض سيرتها . واتبعوا خطوات الشيطان ، والشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير

ثم مازالت هذه الحال تحز في نفوس المؤمنين ، المشفقين من عاقبة

الاستمرار في البعد عن القرآن والسنة ، وتُقَضُّ مضجعتهم ، فيرفعون الى الله
أكف الضراعة ، مبتهلين إليه أن يكشف هذه الغمة ، ويزيح عن وجه
الاسلام هذه الظلمة — حتى رأوا قبسا من النور قد انبعث من الأزهر
المعمور — الذي طالما أشرقت منه أنوار الهداية ، في أعصر كان السلطان فيها
والكلمة العليا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرة السلف المهتدين
فان العناية المتضاعفة بهذا المعهد الاسلامي — من جلالة الملك الغيور
على الاسلام (احمد فؤاد الاول) ملك مصر المعظم — أطل الله أيامه . وأفر
عين الاسلام بدوام تعطفاته ، وجهوده . قد حفزت رجال الأزهر ، وقادة
الرأى فيه أن يفكروا في الأمر تفكيراً جدياً . وأن يعملوا جهد طاقتهم
على انتشال الأمة من وهدة هي منحدره فيها ، بدافع المحدثات والبدع ،
التي تمكنت بسبب ضعف سلطان العلم الصحيح على النفوس . فاجمع
شيوخ الأزهر — وفهمهم الله دائماً لخير الاسلام والمسلمين — على انتهاج
منهج جديد . وسلوك طريق أقوم مما كان الطلاب يأخذونه الى العلم
وعدلو نظم التدريس على وجه — نسأل الله الكريم رب العرش العظيم
أن يجعل ثمرته طيبة عاجلة . وخيره عميماً عظيماً —

وكان من هذا النظام تقرير دراسة كتاب (المنتقى من أخبار المصطفى)
صلى الله عليه وسلم ، الذي جمعه الامام المحدث أبو البركات مجد الدين عبد السلام
ابن عبد الله بن أبي القاسم بن الخضر بن محمد بن علي بن تيمية الحراني —
ولد سنة ٥٩٠ هـ . وتوفي بعد عصر يوم الجمعة يوم عيد الفطر من سنة ٦٥٣ هـ —
كان هذا الخبر الجليل فريد عصره ، وقريع دهره في العلوم الشرعية ،
خصوصاً منها الحديث . فجاء كتابه هذا فريداً في بابه ، وسد حاجة كبيرة
طالما تشوق اليها طلاب الحديث ، وحقق أمنيته طالما تشوفت اليها نفوس الفقهاء
قال الامام الحافظ ابن رجب رحمه الله في ترجمة المجد ابن تيمية — ومن

تصانيفه الأحكام الكبرى في عدة مجلدات . والمنتقى في أحاديث الأحكام ، وهو الكتاب المشهور الذي انتقاه من الأحكام الكبرى ، ويقال : ان القاضي بهاء الدين بن شداد هو الذي طلب ذلك منه بحلب اه

ولكن العلماء قد أخذوا على المجد ابن تيمية — رحمه الله وغفر له — أنه لم يبين درجة الحديث من الصحة والحسن والضعف ، بل يرويه ويسكت عليه . وقد كان ذلك البيان ضروريا ، وهو على مثله أمر هين يسير ، لا يكلفه ما يكلفنا في وقتنا ، ولا ينيله من المشقة ما ينيلنا . حتى إنه يسوق حديث الترمذى . ولا يذكر ما ذكر الترمذى فيه من بيان حاله . من الغرابة أو الضعف أو الشذوذ ، أو النكارة ، أو نحو ذلك . وقد اجتهدت طاقتي في القيام بهذا الواجب فيما علفت عليه . وان كان ذلك أمرا على مثلى كبيرا . لعل الله أن يحشرنا في زمرة أهل الحديث وخدامه

وقد اعتنى بشرح المنتقى والكتابة عليه كثير من أئمة الاسلام وخيرة العلماء الأعلام ، مثل الحافظ العلامة المحقق محمد بن احمد بن عبد الهادى المقدسى المتوفى ٧٤٤ ومثل العلامة سراج الدين عمر بن علي الملقن الشافعى المتوفى سنة ٨٠٤ . ولكنه لم يتمه . ومثل أبى العباس احمد بن الحسن القاضي ابن قاضى الجبل الحنبلى المتوفى سنة ٧٧١ . ولم يتمه أيضا ، ومثل العلامة القاضي محمد بن علي الشوكلى المتوفى سنة ١٢٥٠ سمي شرحه نيل الاوطار . اعتمد فيه كثيرا على فتح البارى شرح صحيح البخارى فى المسائل الفقهية . وعلى التلخيص الجبير فى تخرىج الاحاديث . وكلاهما للحافظ ابن حجر العسقلانى . وقد طبع المنتقى بالهند عدة مرات . وكان اخواننا الهنود بذلك سابقين إلى الفضل وخدمة الحديث . كما أن لهم فى هذا الميدان آثارا طيبة ، بارك الله فيهم ، فهم أصحاب اليد المحموده فى رفع لواء السنة ونشر عبيقها اليوم فى أرجاء المعمورة . كما أن السيد صديق حسن خان ملك بهوبال رحمه الله هو الذى

أحيا كتاب نيل الأوطار ، وطبعه في المطبعة الأميرية المصرية من عدة سنين ، فكان من وراء طبعه ، وانتشاره في أيدي طلاب العلم فتح ديني عظيم وقد دب في مصر روح الرغبة الصادقة في إعادة المجد الأول الذي كان لها في العالم الاسلامي ، واحلاها من ميدان خدمة الاسلام مكانها الذي كانت تتبوؤه ، أيام كان الناس يستضيئون بنور الازهر وما ينبعث من بين جوانبه من آثار ، هي غرة الدهر الى اليوم وبعد اليوم

وممن يعمل اذلك فيخدم مصر حقاً (الحاج مصطفى محمد) صاحب المكتبة والمطبعة التجارية الكبرى . فانه - بارك الله فيه - يبذل عناية كبيرة في احياء الكتب العلمية النافعة . ويعطى فن الحديث من هذه العناية أعظم قسط . وقد انتدب لطبع هذا الكتاب الجليل والسفر النفيس . ووكل الى مباشرة تصحيحه وتعليق بعض الهوامش الضرورية عليه . مما قد يكون فيه بعض الغناء عن الموسوعات والكتب المطولة .

وقد حرصت في هذه التعليقة التي صنعتها على متن المتن طائفتي - على عزو كل قول لصاحبه ، وبيان موضع ذلك من الكتب المطبوعة لتطمئن النفس اليها ، ويسهل الرجوع عند الحاجة الى موضعها ، فلعل هناك فائدة زائدة . وكان بين يدي من الكتب للمراجعة : فتح الباري - طبعة الخشاب - وشرح النووي على مسلم - طبع محمد عبداللطيف - والتاخيص الحبير ، طبع المطبع الانصاري في دهلي في الهند . ونيل الاوطار - طبع الشيخ منير - وسبل السلام شرح بلوغ المرام طبع الشيخ منير . وزاد المعاد - طبع محمد عبداللطيف - وفتاوى ابن تيمية - طبع فرج الكردى - وتهذيب سنن أبى داود للحافظ ابن القيم مخطوط ، وشرح السنة للبغوى مخطوط . وعون المعبود شرح سنن أبى داود طبع الهند . وتحفة الاحوذى شرح الترمذى للشيخ عبد الرحمن المباركفورى طبع دهلي بالهند ، وسنن البيهقي طبع حيدر أباد .

ومشارك الانوار في غريب الآثار والاخبار للقاضى عياض طبع تونس -
والاصابة في أسماء الصحابة طبع الخانجي . واغاثة اللفان من مصائد الشيطان
لابن القيم طبع الحلبي . والمحزر لابن قدامة ، والمغنى في فقه الامام أحمد
طبع المنار . وغير ذلك من كتب الرجال والفقه والحديث

وقد عنيت كثيرا بتصحيح المتن على عدة نسخ، موجود اثنان منها بدار
الكتب المصرية العامة رقم (٥٤٣) مقابلة بالاصل المسموع على المصنف
و(٥٣٦) بخط صلاح الدين خليل بن عيسى القيمري فرغ منها يوم الاثنين
عشرى شعبان سنة ٧٢١ أعانني على الحصول عليهما الاستاذ الكريم على
فكرى الامين الاول لدار الكتب - ونسخة فضيلة الأخ الجليل الشيخ
أحمد محمد شاكر القاضى الشرعى كتبت في سادس شهر ربيع الاول سنة ٧٢١
بمدينة بعلبك على يد الفقير الى الله محمد بن بردس بن نصر الحنبلي

فجاء على أتم ما يمكن من الضبط والتصحيح . إلا أنه لا يخلو - مهما حرص
الانسان على السكال - من بعض غلط في الطبع أو خطأ في التعليق . فترجو
من المؤمن المحب للعلم أن يقدر الجهود . ويغفر بجانبه الخطأ ، ويقبل العثرة
وأسأل الله أن يجعل ذلك العمل خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به ، وأن
يشينى عليه وطابعه ما تقتضيه رحمته وفضله . كما أسأله تعالى أن يديم علم العلم
الاسلامى على الازهر المعمور مرفوعا ، في ظل جلالة مليكننا المحبوب الملك
فؤاد الأول أيده الله بعزيز نصره . واقر عينه وعين الامة بولى عهده
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على خير
الخلق أجمعين محمد بن عبد الله الرسول الأمين . وعلى اخوانه من الانبياء
 والمرسلين ومن اتبعه باحسان الى يوم الدين

وكتبه الفقير الى الله تعالى

محمد حامد الفقى

القاهرة المحروسة : سنة ١٣٥٠ هـ ١٩٣١ م